الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة تلمسان

كلية الآداب و اللغات

قسم اللغة العربية و آدابها

تخصص: دراسات مقارنة

مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر بعنوان

أثر القرّاء في الدّرس الصّوتي

إعداد الطالبة :

مغنيّة بوزيدي.

إشراف الأستاذ:

لبنى آمال موس.

السنة الجامعية :

1436-1435ه

2013 -2014م

PAS_411.5_QS

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة تلمسان

كلية الآداب و اللغات

قسم اللغة العربية و آدابها

تخصص: دراسات مقارنة

مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر بعنوان

أثر القرّاء في الدّرس الصّوتي

إعداد الطالبة :

مغنيّة بوزيدي.

إشراف الأستاذ:

لبنى آمال موس.

السنة الجامعية :

1436-1435ه

2013- 2014م

بسم الله الرحمن الرحيم

دعاء

يا ربّ لا تدعني أصاب بالغرور إذا نجحت، ولا أصاب باليأس إذا فشلت بل ذكّرني دائما بأنّ الفشل من التّجارب التّي تسبق النّجاح.

يا ربّ علّمني التّسامح هو أكبر مراتب القوّة وأنّ الانتقام هو أوّل مظاهر الضّعف.

يا ربّ إذا جردتني من النّجاح أترك لي قوّة العناد حتّى أتغلّب على الفشل وإذا جرّدتني من نعمة الصحّة أترك لي نعمة الإيمان.

يا ربّ إذا أسأت للنّاس أعطيني شجاعة الاعتذار وإذا أساء لي النّاس أعطيني شجاعة العفو.

يا ربّ إذا وهبتني على علمي هذا ثوابا من عندك فاكتبه في صحيفة والدانا الكريمان.

يا ربّ إذا نسيناك فلا تنسانا.

كلـــمة شكـــر

الحمد لله الذّي بفضله ومنه تتمّ الصّالحات حمدا يليق بجلال وجهه وعظيم

سلطانه، نشكر الله تعالى ونحمده على التوفيق.

نتقدّم بالشكر الجزيل والتقدير إلى الأستاذة الفاضلة المشرفة **لبنى آمال موس**

ونتقدم بالشكر والعرفان إلى لجنة المناقشة .

وكل من ساعدنا في إنجاز هذا البحث من قريب أو بعيد والله نسألك أن

تجزي الجميع خير الجزاء.

اهداء

بكلام يملا الدنيا بعبير مقدس تنتعش به الأرواح و تطيب به القلوب فتأخدها عبر بساتين الزهور وروضات الورود و خمائل الأشجار أهدي ثمرة جهدي هذا إلى من قال فيهما الرحمن « **وَقُلْ رَبِي ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَيَانِي صَغِيرَا** ».

والدي العزيزين

إلى إخوتي: فاطمة الزهراء و زوجها سيد أحمد، سعاد، محمّد.

وإلى فرحة العمر، ونور العين ولجّة العروق، وبهجة النفس، و ردّة الرّوح، كتكوتي و ملاكي: **شـهـاب**.

إلى كلّ أقاربي و أحبّائي وكلّ من ساعدني في إنجاز هذا العمل.

إلى كلّ صديقاتي و زملائي في الجامعة دون أن أنسى أسماءهم واحدا واحدا، وإن لم أذكرهم، لأنّهم محفورون في الصدور.

بوزيدي مغنية.

المقدمة

مقـــــدّمـــــة:

بسم الله الرحمن الرحيم و الحمد لله رب العالمين و الصلاة و السلام على أشرف الخلق محمد الأمين، أما بعد:

لقد كان لعلماء العربية القدماء و علماء الأداء القرآني خصوصا بحوث في علم الأصوات اللغوية، أرادوا من خلالها خدمة اللغة العربية و النطق العربي، و لا سيما القرآن الكريم الذي أنزل بلسان عربي مبين.

و تكون من وراء ذلك علم مستقل يدعى بالقراءات كان له الفضل في حفظ لغة القرآن و أصواته و كيفية أدائه و تجويده [1] و الفضل في ذلك يعود لعلماء أجلاء لم يتح لهم ما أتيح لغيرهم اليوم من مختبرات متخصصة في دراسات الأصوات بدقة متناهية، و رغم ذلك نجد في عصرنا الحاضر أن هذه المخابر تصل إلى نفس النتائج التي توصل إليها علماء القراءات و التجويد فيما يخص مخارج الأصوات وصفاتها، و إن وجد بينهما خلاف فهو قليل لا يكاد يبين.

- أما عن سبب اختياري لهذا الموضوع فهو في لب هذا الموضوع و ما يعود به على اللغة العربية من فائدة و تصحيح، إذ أن القرارات و منذ نزول الوحي و هي تثري العربية و تصحح أخطاءها.

---

[1] - موقع بحر الأنساب العالمي www.bahr-ansab.com إشراف حسوني محمد عبد الغني.

- إتبعت في بحثي هذا المنهج الوصفي التاريخي المناسب لمثل هذه الدراسات، إلا في المبحث الرابع من الفصل الثاني فكانت الدراسة مقارنة نظرا للإختلافات الصوتية بين القراءات.

- و من جهة أخرى فقد واجهت بعض العقبات في بحثي هذا ألا وهي ظروف شخصية، وعدم توفر المصادر و المراجع بشكلها المورق و اختلاف المعلومات بين هذا الكتاب وذاك، و هذا المؤلف وذاك، و لكن بعون الله تمكنت من إتمامه فاهم الكتب التي اعتمدتها:

- علم القراءات: نشأته، أطواره.

و القراءات أحكامها و مصدرها لشعبان محمد إسماعيل، لسان العرب لابن منظور... و غيرها كثير...

و لابد للبحث من عرض بعد المقدمة التي ستكون كالآتي:

سأعنون الفصل الأول بـــ: القراءات القرآنية التي سأتناول فيها خمس مباحث على التوالي فأولها سأعرف القراءات لغة و اصطلاحا ثم أعود إلى التاريخ لمعرفة نشأة القراءات و تطورها من وحي الله عز وجل لسيدنا جبريل عليه السلام و بدوره إلى نبينا محمد صلى الله عليه و سلم إلى

الصحابة الكرام و الخلفاء الراشدين إلى الأئمة و التابعين، ثم يأتي المبحث الثالث مبينا أنواع القراءات من متواتر إلى مشهور، الصحيح، الشاذ، الموضوع فالشبيه بالمدرج.

أما المبحث الرابع فسأتناول فيه أركان القراءة الصحيحة و كخلاصة عن علم القراءات جاء المبحث الخامس بفائدة علم القراءات.

ثم ارتأيت أن يتحدث الفصل الثاني عن علم الأصوات الذي يحوي أربع مباحث، استهلتها بـــ: تعريف الصوت اللغوي لغة و اصطلاحا ثم تعريف علم الأصوات إلى حصر الأصوات اللغوية و عملية إحداث الصوت، و يحمل عنوان المبحث الثاني و نشأة الدراسات الصوتية و تطورها عند العرب إذ سنجد في ثناياه: خواص التطور الصوتي و عوامل تطور الأصوات.

ثم سيأتي المبحث الثالث معنونا باختلاط العرب بغيرهم من العجم مما يسبب اللحن فأول ما سأتطرق إليه في هذا المبحث: تعريف اللحن لغة و اصطلاحا ثم نشأة اللحن و تطوره ثم جهود العلماء في مقاومة اللحن، و أخيرا نماذج من اللحن في الأصوات.

و أما المبحث الرابع فعنوانه سيكون: الاختلافات الصوتية بين القراءات.

و سيطل علينا بعدها الفصل الثالث و الأخير بعنوان: القضايا الصوتية في القراءات القرآنية حاملا ثلاث مباحث: فاتحتها: أثر القرآن في الدرس الصوتي و ثانيها: مفهوم علم التجويد و حكمه، و ثمرته، و من وضعه و.... و ثالثها بقضية الإدغام في القراءات القرآنية شروطه،حروفه،امتنانه.....

و أخيرا و ليس آخرا سيكون لنا لقاء مع أهم النتائج التي خرجت بها من هذا البحث كخاتمة له.

ثم قائمة المصادر و المراجع و بعدها فهرس هذا العمل المتواضع.

و دون أن أنسى شكر الأستاذة المشرفة علي لما قدمته لي من نصائح و توجيهات لتتمة هذا العمل.

طبعا وشكر خاص جدا إلى كل من ساعدني من قريب أو بعيد بالكثير أو القليل من عائلتي و خاصة زملائي في الجامعة و معارفي.

و هكذا أتمنى أن أكون قد وفيت في عملي هذا بعون الله، فإن قصرت فمني و من الشيطان رجمه و لعنه الله.

و السلام عليكم و رحمة الله تعالى و بركاته

الطالبة: بوزيدي مغنية

المبحث الأول: تعريف علم القراءات.

المبحث الثاني: نشأة القراءات و تطورها.

المبحث الثالث: أنواعها.

المبحث الرابع: أركان القراءة الصحيحة.

المبحث الخامس: فائدة علم القراءات.

1 - تعريف القراءات:

لغة:

"هي من الفعل قرأ، يقرأ قراءة و قرآنا،و الإقتراء افتعال من القراءة".[1]

اصطلاحا:

" القراءات عند علماء القراءات هي: علم بكيفية أداء كلمات القرآن، واختلافها، منسوبة لناقلها. والقراءات هي تلك الوجوه اللغوية والصوتية، التي أباح اللّه بها قراءة القرآن تيسيرا وتخفيفا على العباد.

وذلك أنّ القرآن نقل إلينا لفظه ونصّه، كما أنزله اللّه تعالى على نبينا محمد - صلى اللّه عليه و سلم – ونقلت إلينا كيفية أدائه كما نطق بها الرسول، وفقا لما علّمه جبريل عليه السلام، وقد اختلف الرّواة الناقلون، فكلّ منهم يعْزو ما يرويه بإسناد صحيح إلى النبي عليه الصلاة و السلام".[2]

1- لسان العرب لابن منظور الأنصاري، دار صادر، دار الفكر بيروت د.ط، دت ص 130.

2- القراءات أحكامها و مصدرها لشعبان محمد اسماعيل. دعوة الحق. بمكة1981م، ص22.

2 - نشأة القراءات و مصدرها:

أ/ تلقي جبريل عليه السلام القرآن عن اللّه تعالى:

اتّفق المحقّقون من العلماء على أنّ جبريل عليه السلام قد تلقى القرآن عن الله تعالى ولكنّهم اختلفوا في كيفية هذا الأخذ أو التلقي على ثلاثة مذاهب:

المذهب الأول:

يرى أصحابه أنّ جبريل عليه السلام تلقى القرآن سماعا من اللّه عزّ وجلّ، ودليل هذا المذهب حديث النّواس بن سمعان [1] رضي الله عنه أنّه قال: قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم: « إذا أراد اللّه تعالى أن يوحي بالأمر تكلم بالوحي أخذ السموات منه رجفة- أو قال رعدة- شديدة خوفا من اللّه عزّ وجلّ فإذا سمع ذلك أهل السموات صعقوا و خرّوا للّه سجدًا فيكون أول من يرفع رأسه جبريل، فيكلمه الله من وحيه بما أراد، ثم يمرّ جبريل على الملائكة، كلّما مرّ بسماء سأله ملائكتها، ماذا قال ربنا يا جبريل؟ فيقول جبريل: (قال الحق وهو العلي الكبير) فيقولون كلّهم مثل ما قال جبريل، فينتهي جبريل بالوحي إلى حيث أمره الله عزّ وجلّ ».[2]

---

[1]- النواس بن سمعان بن خالد بن كلاب العامر الكلابي له و لأبيه صحبة وحديثه عند مسلم.

[2]- علم القراءات نشأته و أطواره- أثره في العلوم الشرعية- د نبيل بن محمد ابراهيم آل- اسماعيل- مكتبة التوبة- الرياض- 2000م-1421هـ- ط1- ص 59.

المذهب الثاني:

ويرى أصحابه أنّ جبريل عليه السلام أخد القرآن من اللّوح المحفوظ، ومن أدلة هذا المذهب قوله تعالى: ﴿بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ فِي لَوْحٍ مَحْفُوظ﴾[1] ومن القائلين به الإمام القسطلاني[2] وقول هؤلاء و استدلالهم غير مسلم إذ القرآن كغيره.

ب/ تلقي الرسول –صلى اللّه عليه و سلم– القرآن من جبريل عليه السلام:

لو قيل كيف يتزل جبريل عليه السلام بالقرآن إلى محمد صلى اللّه عليه وسلم لقيل أنّ جبريل عليه السلام يهبط بالقرآن الكريم إلى النبي صلى اللّه عليه وسلم بصور و أساليب متعدة، فتارة يظهر في صورته الحقيقية الملكية وتارة يظهر في صورة إنسان يراه الحاضرون ويستمعون إليه، وتارة يتزل على المصطفى صلى اللّه عليه وسلم خفية فلا يرى. ومن الأدلة الشرعية عن كيفية نزول جبريل عليه السلام على نبينا محمد صلى اللّه عليه و سلم قوله تعالى:﴿ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى إِنْ هُوَ إِلاَّ وَحْيٌ يُوحَى عَلَّمَهُ شَدِيدُ القُوَى ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَى وَهُوَ بِالأُفُقِ الأَعْلَى﴾.[3]

---

[1]– سورة البروج21–22.

[2]– هو الحافظ شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد الملك بن أحمد بن محمد بن حسين بن علي القسطلاني الإمام الحجة الفقيه المقرئ المسند ولد بالقاهرة 851هـ ،ت 923هـ

[3] – سورة النجم الآية 3،6.

ومنها الحديث الذي يرويه البخاري في صحيحه عن عائشة أم المؤمنين رضي اللّه عنها: أنّ الحارث بن هشام سأل رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم، فقال: يا رسول اللّه كيف يأتيك الوحي؟ فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم « أحيانا يأتيني مثل صلصة الجرس وهو أشد علي فيفصم"[1] عنّي وقد وعيت عنه ما قال، و أحيانا يتمثل لي الملك رجلا فيكلمني فأعي ما يقول ». قالت عائشة لا ولقد رأيته ينزل عليه الوحي في اليوم الشديد البرد فيفصم عنه وإنّ جبينه ليتفصد عرقا[2] وقد صح نزول جبريل عليه السلام - على هيئة رجل في وحي السنة من المغيبات المثبتة في اللوح المحفوظ وليس كونه في اللوح المحفوظ دالا على أنّ جبريل عليه السلام قد أخذه منه لأنّ هذا من الإخبار بالمغيبات التي لا تؤخذ إلا بدليل صريح قطعي النبوت و الدلاة، ولا دليل قطعيا يجزم بأنّ جبريل عليه السلام قد أخذ القرآن من اللّوح المحفوظ".[3]

---

[1]- يفصم عني: أي الوحي، أي يُقلع، يقال أفصم المطر، إذا أقلع وانكشف، انظر النهايةلابن الأثير، ص452.

[2]- صحيح البخاري، أبو عبد الله بن اسماعيل البخاري، المكتبة الإسلامية، استنبول، دط، 1981م، (كتاب بدء الوحي)، ص21.

[3]- علم القراءات، نشأته وأطواره، لنبيل بن محمد إبراهيم آل اسماعيل، دط، دت، ص21

المـذهـب الـثـالـث:

ويقول أصحابه إنّ معنى القرآن موحى من اللّه تعالى و لفظه من جبريل أو محمد صلى اللّه عليه وسلم وهذا مذهب الجهمية ومن القائلين بهذا المذهب المستشرق" جولد زيهر" وهذا القول ليس له دليل لا من النقل ولا من العقل بل هو قول مبني على الكيد للإسلام من قبل أعدائه، ممثلا في الطعن في القرآن الكريم و إلقاء الشبهات عليه للتشكيك في مصدره الأصلي وهو اللّه سبحانه وتعالى وهذا القول معارض بصريح الكتاب العزيز. قال اللّه تعالى: ﴿ **وَ إِنَّكَ لَتُلَقَّى القُرْآنَ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ** ﴾[1] وقوله تعالى: ﴿ **وَإِذَا لَـمْ تَأْتِهِمْ بِآيَةٍ قَالُوا لَوْلاَ اجْتَبَيْتَهَا قُلْ إِنَّمَا أَتَّبِعُ مَا يُوحَي إِلَيَّ مِنْ رَبِّي** ﴾[2].

وبعد هذه الأقوال لم يبق معنا قول يحتج به سوى القول الأول وهو أنّ جبريل تلقى القرآن من اللّه وليس من اللّوح المحفوظ الدلالة الكتاب و السنة وكلام السلف من أهل السنة و الجماعة.[3]

وعلى صورته الأصلية في تنزيل القرآن الكريم وهذا الأليق.واللّه أعلم.[1]

---

[1] – سورة النمل الآية 6.

[2] – سورة الأعراف الآية 203.

[3] – علم القراءات، نبل بن محمد إبراهيم، ص62.

أمّا كيفية تلقي الرسول صلى اللّه عليه و سلم القراءات من جبريل عليه السلام ، فنقول: إنّ اللّه تعالى قال مخبرا عن الرسول صلى اللّه عليه و سلم، و الكتاب الذي أنزل عليه: ﴿ إِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ العَالَمِينَ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الأَمِينُ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ المُنْذِرِينَ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ ﴾[2].

"فكان الرسول صلى اللّه عليه وسلم يتلقى القراءات بواسطة أو بوساطة جبريل عليه السلام ، حيث كان يلقاه، في كلّ ليلة من رمضان فيدارسه ما نزل من القرآن العظيم" [3] و طريقة هذه المدارسة، كما جاء في الحديث الصحيح أنّ كلا منهما يقرأ على الآخر – صلى اللّه عليهما و سلم– وأنهما يتدارسان ما يترل طول السنة. وفي صحيح البخاري عن النبي صلى الله عليه و سلم قال: «أقرئني جبريل على حرف فراجعته ، فلم أزل أستزيده و يزيدني حتى انتهى إلى سبعة أحرف»[4].

وبهذه الأحاديث الصحيحة يتقرر القول بأنّ اللّه تعالى قد أباح للنبي صلى اللّه عليه و سلم أن يقرأ القرآن بهذه الحروف السبعة تيسيرا على الأمة و توسيعا عليهما و أنّ جبريل عليه

---

[1] – المرجع نفسه، ص69.

[2] – سورة الشعراء الآية 192، 195.

[3] – صحيح البخاري، [كتاب فضائل القرآن] باب كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم (10/6).

[4] – صحيح البخاري، [كتاب فضائل القرآن]، باب أنزل القرآن على سبعة أحرف، (100/6).

السلام قد عارضه بهذه الحروف السبعة، ولا قيمة لما يخالف هذا القول من الأراء التي ترى أنّ الرسول عارض جبريل صلى الله عليه و سلم لبعض القراءات دون بعض[1].

3 – تلقي الصحابة رضوان الله عليهم القرآن من الرسول صلى الله عليه و سلم:

لقد حرص الرسول صلى الله عليه و سلم على أن يتعلم الصحابة القرآن و حثهم على ذلك، و رغبهم فيه و فيما يلي جملة من الأحاديث النبوية الدّالة على ذلك:

روي البخاري و غيره عن عثمان بن عفان رضي الله عنه أنّ رسول الله صلى الله عليه و سلم قال:« خيركم من تعلم القرآن و علمه»[2].

وفي الحديث الذي رواه مسلم[3] عن عائشة رضي اللّه عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم:« الذي يقرأ القرآن وهو ماهر به مع السفرة الكرام البررة، والذي يقرأ القرآن و يتعتع فيه وهو عليه شاق ، له أجران».[4]

---

[1] – علم القراءات، نبل بن محمد إبراهيم، ص70.

[2] – صحيح البخاري، باب (خيركم من تعلم القرآن وعلمه)، ص6،108.

[3] – مسلم: هو الإمام مسلم بن حجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، أب الحسين حافظ من أئمة الحديث، وُلد بنسابور وتوفي فيها سنة 261هـ.

[4] – صحيح مسلم بن الحجاج النيسابوري، نشر رئاسة البحوث العلمية، 1400هـ ، ص549/1.

ولقد كثرت قراءة رسول الله صلى الله عليه و سلم و الصحابة للقرآن وإقراؤهم إياه و مدارسته بينهم، ومواضبتهم عليه، وكثرة دعاء الناس إليه حتى حفظ كثيرا منه، الوقود والوادي والأعراب فضلا عن المهاجرين و الأنصار [1]، يروي عن عمرو بن سلمة [2] قال: «كنّا على حاضر فكان الركبان يمّرون بنا راجعين من عند رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم فأدنو منهم فأسمع حتى حفظت قرآنا كثيرا»[3].

وهذا لا يكون إلا مع كثرة الراجعين بالقرآن من عنده، و انطلاق ألسنتهم به، و لصوقه بقلوبهم، وحرصهم على معاودته و دراسته.

و الرسول صلى الله عليه و سلم كثيرا ما كان يستمع لقراءة الصحابة رضوان الله عليهم يأتون الرسول صلى الله عليه و سلم متحاكمين في اختلافات و قعت بينهم بسبب قراءة أحدهم قراءة لم يسمعها الآخر من النبي صلى الله عليه و سلم فيظن كل منهما أنّه هو صاحب القراءة الصحيحة، لكونه واثقا تمام الثقة من نفسه بأنّ الرسول صلى الله عليه و سلم قد لقنه إياها، و أقرأه على هذا الحرف، فما كان منه صلى الله عليه و سلم إلاّ أن يبادر فورا إلى الاستماع لقراءة

---

[1] – علم القراءات، نشأته وأطواره، نبيل بن محمد إبراهيم، ص77.

[2] – هو عثمان بن حبيب بن وهب الجمحي أبو السائب، صحابي وهو أول من مات في المدينة ودفن بالبقيع سنة، 6هـ.

[3] – مسند الإمام أحمد بن حنبل، المكتب الإسلامي، ط5، 1405هـ، ص305.

كلّ على حدّة ثم يفر كليهما، وما ذلك إلاّ لأنّ القرآن أنزل على سبعة أحرف، كلّها شافية كافية[1]، فهذا عمر بن الخطاب رضي الله عنه يروي لنا قصة و قعت بينه و بين هشام بن حكيم[2] فيقول فيما رواه الشيخان عنه: « سمعت هشام بن حكيم يقرأ سورة الفرقان في حياة الرسول صلى الله عليه وسلم فاستمعت لقراءته، فإذا هو يقرؤها على حروف كثيرة لم يقرئنيها رسول الله عليه وسلم، فكدت أساوره في » الصلاة فانتضرته حتى سلم قبلتيه فقلت من أقرأك هذه السور ة التي سمعتك تقرأ، قال: أقرأ نيها رسول الله صلى الله عليه و سلم فقلت له كذبت فوالله إنّ رسول الله صلى الله عليه و سلم لهو أقرأني هذه السورة التي سمعتك، فانطلقت به إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم أقوده فقلت يا رسول الله إني سمعت هذا يقرأ سورة الفرقان على حروف لم تقرئنيها، و إنك أقرأتني سورة الفرقان، فقال: يا هشام اقرأها، فقرأها القراءة التي سمعته، فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم، هكذا نزلت، ثم قال: اقرأ يا عمر، فقرأتها التي أقرأنيها فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: إنّ القرآن أنزل على سبعة أحرف فاقرؤوا ما تيسر منه»[3].

---

[1] – ينظر، علم القراءات نشأته وأطواره، نبيل بن محمد إبرهيم، ص78

[2] – هو هشام بن حكيم بن حزام بن خويلد القرشي ت(بعد 15هـ)، كان من فضلاء الصحابة وخيارهم.

[3] – صحيح البخاري لأبي عبد الله بن الحسن البخاري، ص111/6.

ولقد كان رسول الله صلى الله عليه و سلم يستمع لقراءة الحانقين من الصحابة في قراءة القرآن، بل وفوق ذلك يشهد لهم و يرغب الناس فيتلقي القرآن عنهم، و هذا سبب اشتهارهم بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه و سلم و إقبال الطّلاب عليهم من كلّ فج وواد ليتلقوا عنهم القرآن و القراءات و منهم: عبد الله بن مسعود [1] و أبي بن كعب [2] رضي الله عنهما اللّذان اشتهرا بتوفقهما على أقرانهما من الصحابة، ونذكر أيضا: زيد بن ثابث [3]، معاذ بن جبل [4]، وعلي بن أبي طالب و عثمان بن عفان وأبي موسى الأشعري [5] و عبد الرحمن بن عوف [1] وأبي هريرة [2] ,أبي الدرداء [3] و عبد عبد الله بن عباس [4] وعبد الله بن السائب [5] و عائشة وغيرهم. [6]

---

[1] – هو عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب بن شيخ بن فار بن مخزوم الهذلي أبو عبد الرحمن وهو من فقهاء الأمة وقارئيها 32هـ.

[2] – هو أُبَيّ بن كعب بن قيس بن عبيد بن زيد بن معاوية بن عمرو بن مالك بن النجار سيد القراء يكنّى أبا طفيل ت 32هـ.

[3] – هو أبا خارجة وقيل أبو سعيد زيد بن ثابت بن الضحاك الأنصاري الخزرجي صحابي من أكابرهم، كان كاتب الوحي ولد بمكة ت45هـ.

[4] – هو معاذ بن جبل بن عمرو بن أوس الأنصاري، أبو عبد الرحمن ، صحابي جليل كان أعلم الأمة بالحلال والحرام، وهو أحد الستة الذين جمعوا القرآن على عهد رسول الله ت18هـ.

[5] – هو عبد الله بن قيس بن سليم بن حضار، أب موسى الأشعري اليماني الإمام الكبير صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم والفقيه المقرئ ت 44هـ.

4 - تلقي الصحابة القرآن بعضهم من بعض:

بعد موت الرسول صلى الله عليه و سلم لم يجد الصحابة من يلقنهم القرآن سوى بعضهم بعضا و هذه العملية أوصى بها الرسول صلى الله عليه و سلم قبل و بعد وفاته وفي ذلك أحاديث منها: « حديث عبادة بن الصامت[7] رضي الله عنه وأنّ الرسول صلى الله عليه وسلم كان إذا جاءه الرجل مهاجرا دفعه لأحد الصحابة ليعلّمه القرآن»[8].

---

[1] – هو عبد الرحمن بن عوف بن الحارث أبو محمد الزهري القرشي صحابي كبير وهو أحد المبشرين بالجنة ت 32هـ.

[2] – هو عبد الرحمن بن صخر الدوسي اليماني الأزدي كان اسمه في الجاهلية عبد الشمس وكناه رسول الله بأبي هريرة ت 59هـ.

[3] – هو عويمر بن زيد الأنصاري الخزرجي رضي الله عنه حكيم هذه الأمة قرأ القرآن في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ت32هـ.

[4] – هو عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشي الهاشمي أبو العباس الصحابي الجليل ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن المقرئين الأجلاء ت 68هـ.

[5] – هو عبد الله بن السائب بن أبي السائب صيفي بن عابد بن عمر بن مخزوم بن يقظة بن مرة أبو عبد الرحمن أقام بمكة بعدما أسلم يوم فتحها ولقب بقارئها وله صحبة ورواية ت 68 هـ.

[6] – ينظر، علم القراءات نشأته وأطواره، نبيل بن محمد إبراهيم، ص80.

[7] – هو عبادة بن الصامت بن قيس الأنصاري أبو الوليد صحابي أول من ولى القضاء بفلسطين ت 34هـ.

[8] – مسند الإمام أحمد بن حنبل، ص 324/5.

وكذلك قوله:« خذوا القرآن من أربعة: من عبد الله بن مسعود فبدأ به- وسالم مولى أبي حذيفة [1] و معاد بن جبل و أبي بن كعب»[2].

أمّا الصحابة المشهورين بإقراء الصحابة و التابعين فهم كثر أهمهم سبعة هم: عثمان بن عفان و علي بن أبي طالب وأُبَي بن كعب وعبد الله بن مسعود وزيد بن ثابث و أبو موسى الأشعري وأبوا الجرداء رضي الله عنهم أجمعين إذ اقتصرت القراءات على هِلاء السبعة أمّا من تلقى عن هؤلاء السبعة فقد بلغ عددهم اثني عشر رجلا و هم: أبو هريرة وابن عباس و ابن السائب و الغيرة بن أبي شهاب المخزومي[3]، و حطان بن عبد الله الرقاشي[4] و الأسود بن يزيد النخعي[5] و علقمة بن قيس[6] وأبو عبد الرحمن السلمي [1] و عبد الله بن عباس [2] وأبو رجاء العطاردي [3]، وأبو الأسود

---

[1] – هو سالم بن معقل أبو عبد الله مولى أبي حذيفة بن عتبة بن ربيعة صحابي جليل وقرئ كبير فرسي الأصل ت 12هـ يوم اليمامة.

[2] – صحيح البخاري، ص228/4.

[3] – هو المغيرة بن أبي شهاب بن عبد الله بن عمرو بن ربيعة أبو هشام الشامي أخذ عن عثمان بن عفان ت 91هـ.

[4] – هو حطان بن عبد الله الرقاشي ويقال السدوسي البصري قرأ على أبي موسى الأشعري صاحب ورع وعلم ت 72هـ.

[5] – هو الأسود بن يزيد بن قيس النخعي تابعي فقيه كان عالم الكوفة ت 75 هـ.

[6] – هو علقمة بن يزيد بن قيس بن عبد الله بن مالك النخعي الهمداني أبو شبل تابعي كان فقيه العراق ت 62 هـ.

الأسود الدؤلي[4]، و أبو العالية الرياحين [5] رحمهم الله أجمعين، و غيرهم كثير ممّن تلقوا القرآن من هؤلاء و أولئك غير أنّ المذكورين هم أشهر الملقنين للقرآن و القراءات.

3/ أنـــواع الـــقـــراءات من حيـــث الـــســـنـــد:

يبين الإمام ابن الجزري[6] أنّ أنواع القراءات ستة:

1/ الـــتواتـــر:

وهو نقل جماعة مستفيضة يمتنع تواطؤهم على الكذب عن جماعة مثلهم، من أول السند إلى منتهاه إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم، وذلك بطريق المشافهة و السماع[7].

---

[1] – هو عبد الله بن حبيب بن ربيعة مقرئ الكوفة عرض على عثمان وعلي وابن مسعود وغيرهم ت **74** هـ.

[2] – هو عبد الله بن عباس بن عمرو بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم ولد بالحبشة ويكنى أبا الحارث خفظ عن الرسول صلى الله عليه وسلم ت **64**هـ.

[3] – هو عمران بن تميم البصري أبو رجاء العطاردي أخذ القراءة عن ابن عباس ت **105** هـ.

[4] – هو أبو الأسود الدؤلي اسمه ظالم بن عمرو أول من أسس العربية قرأ على علي رضي الله عنه.

[5] – هو رفيع بن مهران البصري أسلم في خلافة أبي بكر قرأ القرآن على أبي زيد وغيرهم.

[6] – هو الإمام المقرئ الجليل الحافظ أبو الخير شمس الدين محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف العمري الدمشقي ثم الشيرازي الشافعي ويعرف بابن الجزري أحد الرواة الثلاث المتممة للعشر ت **833** هـ.

[7] – الاختلاف بين القراءات لأحمد البيلي، دار الجيل، بيروت، ط1، **1408**هـ، **1988**م، ص **76**.

2/المشهور:

وهو ما صح سنده بأن رواه العدل الضابط عن مثله وهكذا ووافق العربية ووافق أحد المصاحف العثمانية، سواء أكان عن الأئمة المقبولين واشتهر عند القرّاء فلم يعدوه من الغلط، ولا من الشذوذ إلا أنّه لم يبلغ درجة المتواتر.

3/ الصحيح:

و هو ما صح سنده وخالف الرسم أو العربية أو لم يشتهر الاشتهار المذكور، وهذا النوع لا يقرأ به ولا يجب اعتقاده.

4/ الشاذ:

وهو ما لم يصح سنده، كقراءة ابن السميع: «فاليوم ننجيك ببدنك» بالحاء المهملة (لتكون لمن خلفك آية) بفتح اللام من كلمة (خلفك).

5/ الموضوع:

وهو أنسب إلى قائله من غير أصل.

6/ الشبيه بالمدرج:

ما يشبه المدرج من أنواع الحديث، وهو ما زيد في القراءات على وجه التفسير كقراءة سعد بن أبي وقاص[1]: (وله أخ أو أخت من أمة) بزيادة لفظ (من أمة).[2]

[1] – هو سعيد بن أبي وقاص مالك بن وهيب بن عبد مناف بن زهرة أبو إسحاق الزهري أحد العشرة المبشرين بالجنة ت 55هـ.

[2] – القراءات أحكامها ومصدرها لشعبان محمد إسماعيل، ص 92.

4/ أركـــان الـقـراءة الـصـحـيـحـة:

الأول:

موافقة اللغة العربية ولو بوجه من وجوه الإعراب ، نحو قراءة « وَ **الأَرْحَامِ** »[1] بالجر، وهذا الشرط متفق عليه بين الأئمة.[2]

الـثـانـي:

أن تكون موافقة لرسم أحد المصاحف العثمانية و لو احتمالا مثل قراءة ﴿**قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا**﴾ في سورة البقرة بغير واو ، فإنّ ذلك ثابت في المصحف الشامي، ومثل ﴿ **مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ** ﴾[3] فإنّه كتب بغير ألف بعد الميم في جميع المصاحف فقراءة الحذف تحتمله تحقيقا كما كتب ﴿ **مَلِكِ النَاسِ** ﴾[4] وقراءة إثبات الألف بعد الميم تحتمله تقديرا، كما كتب «مَالِكِ المُلْكِ» فتكون الألف التي بعد ميم «وملك يوم الدين» حذفت اختصارا.

---

[1] – سورة النساء الآية 1.

[2] – النشر في القراءات العشر للإمام الجزري، رسالة ماجستير للطالب محمد بن محفوظ بن محمد أمين الشنقيطي، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 2004م، ص10.

[3] – سورة الفاتحة الآية 4.

[4] – سورة الناس الآية 2.

الـــثـــالـــث:

التـــواتر: وهو أن يروي القراءة جماعة يستحيل تواطؤهم على الكذب عن مثلهم و هكذا إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم بدون انقطاع في السند، غير أنّ الجزري يرى أنّ الشرط الثالث هو «صحة السند»، بأن يروي القراءة العدل الضابط عن مثله من أوّل السند إلى آخره حتى ينتهي إل رسول الله صلى الله عليه وسلم، وتكون القراءة مع ذلك مشهورة عند أئمة هذا الشأن الضابطين له.[1]

قال ابن الجزري مشيرا إلى هذه الأركان:

فَكُلُّ مَا وَافَقَ وَجْهُ نَحْوِ وَكَانَ لِلرَّسْمِ احْتِمَالاً يَحْوِي

وَصَحَّ اسْنَادًا هُوَ القُرْآنُ فَـــهَذِهِ الثَـــلاَثَةُ الأَرْكَانِ

وَحَيْثُمَا يَخْتَلُّ رُكْنٌ أَثْبِتِ شُذُوذَهُ لَوْ أَنَّهُ فِي السَبْعَةِ[2]

5/ فـــائـــدة عـــلـــم الـــقـــراءات:

[1] – أشهر المصطلحات في فن الأداء وعلم القراءات لأحمد محمود عبد السميع الحفيان، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2001م، ص43.

[2] – طيبة النشر في القراءات العشر للإمام ابن الجزري، ضبط وتصحيح محمد تميم الزعبي، مكتبة دار الهدى، المدينة المنورة، ط1، 1414هـ، ص32.

* فأهم فائدة لعلم القراءات هو العصمة من الخطأ في النطق بالكلمات القرآنية و صيانتها عن التحريف و التغيير و العلم بما يقرأ به كلّ إمام من أئمة القرّاء، و التمييز بين ما يقرأ به وما لا يقرأ به، وكونه من أشرف العلوم الشرعية لشدة تعلقه بأشرف كتاب سمّاوي منزّل[1].

* محاربة العادات اللغوية الرّديئة واكتساب عادات لغوية سليمة لأنّ الإنسان يولد ولديه استعداد كامن للنطق بجميع الأصوات اللغوية التي نطق بها الإنسان... وأنّه عندما يتخصص في الحديث بلغة معينة في طفولته المبكرة يبدأ في نفس الوقت في إهمال النظام اللغوي الذي يخالف نظام لغته، وبمرور الوقت يفقد تلك المرونة التي كانت لديه في طفولته الأولى، ولهذا يوصي أغلبية العلماء الدّارسين بتعليم الإنسان منذ أن يكون صغيرا على قراءة القرآن وتجويده وكذا علم القراءات ليصحّح لغته[2].

ولتوضيح أكثر:

فقد اتفق الفقهاء على القول: بأنّ كلّ علم لا يستغني عنه جماعة المسلمين فتعلمّه وإتقانه فرض كفاية، سواء كان من علوم الدين أو الدنيا، والطب و الهندسة وغيرهما من علوم الإسلام، يجب

---

[1] – كشف الضياء في تاريخ القراءات والقراء لصابر حسن محمد أبو سليمان، دار عالم الكتب، الرياض، ط1، 1995م، ص6.

[2] – ينظر، أصوات القرآن كيف نتعلمها ونعلمها ليوسف الخليفة أبو بكر، مكتبة الفكر الإسلامي، الخرطوم، ط1، 1973م، ص 44.

على جماعة المسلمين أن يحافظوا على هذا العلم أو ذاك ، بحيث لا تخلو الأمة الإسلامية، من المتخصصين في علوم الدين و الدنيا على اختلاف العصور.

فالتخصص في قراءة القرآن، بمعرفة قراءاته و رواياته، وإتقان أدائه فرض كفاية على جماعة المسلمين، إذ لو انعدم القائمون بأمر هذا العلم على الوجه الصحيح، لانقطع السند القرآني المتصل بين المسلمين وبين النبي صلى الله عليه وسلم ، فجبريل عليه السلام تلقى عن ربّ العزة جلّ جلاله، وقد تلقى النبي صلى الله عليه وسلم عن جبريل عليه السلام ، القرآن بطريقة المشافهة، و استماعا من النبي صلى الله عليه وسلم ، وهكذا تلقّاه المسلمون الأوّلون من النبي صلى الله عليه و سلم ، كان يتلوا فيستمعون، فيكتبون و يحفظون و يعملون[1].

[1] – الاختلاف بين القراءات لأحمد البيلي، ص86.

المبحث الأول : تعريفه

المبحث الثاني : نشأة الدراسات الصوتية وتطورها عند العرب

المبحث الثالث : اختلاط العرب بغيرهم من العجم (اللحن)

المبحث الرابع : الاختلافات الصوتية بين القراءات

المبحث الأوّل :

تعريف الصّوت اللّغوي :

لغة : "هي من الفعل صات صوتًا وصواتًا، صاح، والصوت : الأثر السّمعي الّذي تحدثه تموجات ناشئة من اهتزاز جسم ما، واللّحن يقال: غنى صوتًا (وهو مذكر وقد أنثه بعضهم)،(ج) أصوات (واسم الصوت) (عند النحاة) كل لفظ حكي به صوت أو صوت به لزجر أو دعاء أو تعجب أو توجّع أو تحسر"[1].

اصطلاحًا: فقد اختلف القدماء والمحدثون في تعريفه، ذكر بن سينا أنّه "تموج الهواء ودفعه بقوّة و سرعة من أيّ سبب كان" [2]، وعرّفه إبراهيم أنيس بأنّه ظاهرة طبيعية ندرك أثرها دون أن تدرك كنهما" [3]، ونستطيع القول: بأنَ الصَوت عبارة عن اهتزازات مرئية أو غير مرئية يحدثها جسم ما، ثم تنتقل هذه الاهتزازات بواسطة الهواء إلى الأذن وعلى شكل موجات صوتية

---

[1]- المعجم الوسيط لـ إبراهيم مصطفى- أحمد الزيات – حامد عبد القادر – محمد النجار، ت: مجمع اللغة العربية – القاهرة – ط3 – 1965 م باب الصياد ص 528.

[2]- أسباب حدوث الحرف، ت، محمد حسان الطيان و يحي مير علم، مجمع اللغة العربية في دمشق 1983 ، ص 56.

[3]- الأصوات اللغوية ل إبراهيم أنيس مكتبة أنجلو المصرية القاهرة، ط6 1994 ص 6.

.ومن خلال هذا نستطيع أن نعرّفه بأنه "الأثر الواقع على الأذن من بعض حركات ذبذبية للهواء"[1].

[1]- علم الأصوات بين القدماء و المحدثين لعلي حسن مزيان، دار شموع الثقافة – ليبيا – ط1 2003 ص 15.

تعريف علم الأصوات :

"علم الأصوات هو العلم الّذي يبحث في الأصوات المنطوقة من حيث نطقها وانتقالها وإدراكها وأثر بعضها على بعض إذا تجاورت" [1]. ويعد علم الأصوات أو الصوتيات La phonétique أحد فروع اللسانيات، تدرس أصوات اللغة في صورتها المادية بغض النظر عن السياق الذي ترد فيه، وهذا بخلاف الصوتيات الوظيفية La phonétique Fonctionnel أو الفونولوجيا، التي تدرس الأصوات اللغوية آخذة في الحسبان مختلف السياقات التي يَرِدُ فيها صوتًا ما، لتحدد وظيفته في اللغة، إذن "فالصوتيات هي دراسة للوجهة المادية لأصوات اللغة الإنسانية".[2]

---

[1]- دروس في النظام الصوتي للغة العربية لعبد الرحمن بن إبراهيم الفوزان – د.ط – 1428 هـ ص 2.

[2]- رسالة ماجستير: قضايا نقدية في الصوتيات العربية المعاصرة لرضا بيرش- جامعة الحاج لخضر، باتنة، كلية الآداب و العلوم الإنسانية 2008-2009 ص 12.

المبحث الثاني : نشأة الدراسات الصوتية وتطورها عند العرب :

أ - نشأتها :

الدراسات الصوتية منشؤها العرب المسلمون إذ يطالعنا العالم العربي المسلم الخليل بن أحمد الفراهيدي ت (165هـ) في مقدمة كتابه (العين). التي تُعَدُ مرجعًا صوتيًا مهمًا للدارسين، وما نقله عنه تلميذه النابة سيبويه ت (180هـ) في مؤلفه (الكتاب) من جهوذ صوتية لا تزال محط إعجاب العلماء عربًا وغربيين لدقة الوصف، وشمولها ،واتساعها ،وما كتبه ابن جني ت (392هـ) في كتابه (سر صناعة الإعراب) و (الخصائص) من معلومات صوتية مهمة جداً، ورسالة ابن سينا ت (428هـ) المسماة (أسباب حدوث الحرف)إلى غير ذلك من الدراسات الأخرى[1].

و لم تخرج الدراسات الصوتية الحديثة عمّا ذكره الخليل و سيبويه و ابن جني إلا شيئًا قليلاً جداً بفضل الأجهزة الدقيقة، والمعامل الصوتية التي لم تكن متوافرة قبل ألف عام أو أكثر، أما المحدثون العرب فقد نشطوا في الكتابة عن الأصوات حينما تلمذوا لأساتذهم الأوربيين. حيث درسوا في إنجلترا وألمانيا فنقلوا هذه الجهود موازنة بما درسه العرب القدامى، وبينوا أنّ ما في

---

[1]- علم الأصوات بين القدماء و المحدثين لعلي حسن مزيان،ص 13.

الدراسات الغربية لم يخرج عما قاله العرب القدماء، ونذكر على سبيل المثال إبراهيم أنيس في كتابه (الأصوات اللغوية)، ومحمود السعران في كتابه (علم اللغة) وغيرهم...

وحاول الحاقدون على العروبة والإسلام إسناد جهود العلماء العرب القدماء إلى الهنود أو اليونان من غير أن يقدموا دليلاً واحداً وانتهى بعضهم إلى أنّه جهد عربي متميز تم حين وصف علماء البصرة لغتهم صوتيا[1].

ب – خواص التطور الصوتي : و هذه أهم خواص التطور الصوتي:

أنّه يسير ببطء وتَدَرُّجْ، فلغتنا لا تَكادُ تختلف في أصواتها لغة آبائنا المباشرين، ولكنّها تختلف اختلافاً بيّنًا في هذه الناحية عما كانت عليه في ألسنة أجدادنا في العصور الوسطى أو في صدر العصور الحديثة.

أنّه يحدث من تلقاء نفسه بطريق آلي لا دخل فيه للإدارة الإنسانية، فتحول صوت الثاء العربية مثلا إلى تاء مثلاً (ثلاثة) تلاتة هذا قد حدث من تلقاء نفسه.

أنه جبري الظواهر، لأنّه يخضع في سيره لقوانين صارمة لا اختيار للإنسان فيها، ومثلاً حالة اللغة العربية في صدر الإسلام وما آلت إليه الآن.

---

[1]-علم الأصوات بين القدماء و المحدثين، علي حسن مزيان، ص 14

أنه في غالب أحواله مقيد بالزمان والمكان، فمعظم ظواهر التطوّر الصوتي يقتصر أثرها على بيئة معينة وعصر خاص، ولا نكاد نعثر على تطور صوتي لحق جميع اللغات الإنسانية في صورة واحدة.

أنه إذا لحق صوتًا معينًا في بيئة ما ظهر أثره غالبًا في جميع الكلمات المشتملة على هذا الصوّت وعند جميع الأفراد الذين تكتنفهم هذه البيئة[1].

ج- عوامل تطور الأصوات :أهمّها :

1 - التطوّر الطبيعي المطرد لأعضاء النطق في بنيتها واستعدادها.

2 - اختلاف أعضاء النطق في بنيتها واستعدادها باختلاف الشعوب.

3 - الأخطاء السمعية.

4 - تفاعل أصوات الكلمة بعضها مع بعض.

5 - موقع الصوت في الكلمة.

6 - تناوب الأصوات وحلول بعضها مع بعض.

---

[1] **علم اللغة، علي عبد الواحد وافي، نهضة مصر، القاهرة، ط9 – 2004 م ص 287-288.**

7 - أثر الأمور النفسية والاجتماعية والجغرافية.

8 - أثر العوامل الأدبية[1]

[1]- علم اللغة، علي عبد الواحد وافي ، ص 289.

المبحث الثالث: اختلاط العرب بغيرهم من العجم (اللحن)

أ – تعريف اللحن :

لغة : يستنبط مما ذكرته اللغة أن المادة "ل. ح. ن" تدور حول معنى أم هو الميل وتحول الشيء من هيئته المألوفة إلى أخرى غير مألوفة. يقول ابن منظور : في اللحن لحّن في قراءته إذا غرّد وطرَب فيها بألحان، وفي الحديث : اقرءوا القرآن بلحون العرب. وهو ألحن الناس إذا كان أحسنهم قراءةً أو غناءً.

واللحْن و اللحَن واللحانةُ و اللحانية: ترك الصواب في القراءة والنشيد ونحو ذلك، لحن يلحن لحنًا ولحَنًا ولحوناً. ورجل لاحن ولحّان ولحَانة وألحُنَة: يخطئ ....

و ألحنة القول : أفهمه إياه وفي الحديث : أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : إنكم تختصمون إلي ولعلّ بعضكم أن يكون ألحن بحجته من بعض، أي أفطن لها وأجدل، فمن قضيت له بشيء من حق أخيه فإنما أقطع من النار ولحن لحنًا: فطِن لحجته وانتبه لها ولاحن الناس : فاطنهم

كما قال عز وجل : ﴿ وَلَتَعْرِفَنَّهُم فِي لَحْنِ القَوْلِ ﴾ [1] أي في فحواه ومعناه... يقول : وكأن اللحن في العربية راجع إلى هذا لأنه من العدول عن الصواب[2].

وفي مختار الصحاح : "ل ح ن" اللحن : الخطأ في الإعراب وبابه قطع ويقال فلان لحّان ولحّانة ، والتلحين، والتلحين التخطئة، واللحن أيضًا واحد " الألحان" و "اللحون" ومنه الحديث " اقرأو القرآن بلحون العب، وهو ألحن الناس غذا كان أحسنهم قراءة واللحَن بفتح الحاء الفطنة"[3].

وفي معاجم المتأخرين : لحن : لحِن لحْنًا ولحَنًا ولحُونًا ولحَانةً والحانية في كلامه أو في القراءة: أخطاء في الإعراب وخالف وجه الصواب[4]

وفي معجم الوسيط : "لحن" في كلامه يَلْحَن لحْنًا : أخطأ الإعراب وخالف وجه الصواب في النحو، فهو لاحِنْ. ولحِنَ الرجل تكلم بلغته ويقال : لحَنَ بلَحْنِ بني فلان: تكلم

---

[1]- سورة محمد الآية 30.

[2]- لسان العرب لابن منظور ص:53- 54- 55.

[3]- مختار الصحاح للرازي، دار الفكر د.ط 1401 هـ،1981 م ، ص 594.

[4]- المنجد في اللغة و الاعلام – دار المشرق– بيروت– الطبعة السابعة و الثلاثون س 1981.

بلغتهما ولحن له لحنا: قال له قولا يفهمه عنه ويخفى على غيره، وفي الحديث " إذا انصرفتما فالحنا لي لحنا عرضا لي بما رأيتما ولا تفصحا"[1]

اصطلاحا :

اللحن في اصطلاح علماء اللغة والقراءة يرجع أيضا إلى المعنى العام وهو إمالة الشيء عن وجهته، واللحن بمعنى الخطأ، وهو نوعان : الجليُ والخفيُ

أما الجليُ : فهو خطأ يطرأ على اللفظ، سواء أخلّ بالمعنى أم لم يُخِل.

وسبب تسميته لحنًا جلياً: لأنه يُخِلُ إخْلالا ظاهراً، يشترك في معرفته علماء القراءة وغيرهم.

من أمثلته :

التي تخل بالمعنى :

إبدال حركة بحركة كإبدال الضمة أو الكسرة بالفتحة في كلمة " أنْعَمْتَ" في قوله تعالى: ﴿ **صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ** ﴾ [2]

---

[1]- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، ص 819-820.

[2]- سورة الفاتحة، الآية 7.

إبدال حرف بحرف : في قوله تعالى : ﴿ **وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى**﴾[1] فعصى بالصاد هي المخالفة والعصيان، وعصى بالسين : الترجي والرفض.

الأمثلة التي لا تخل بالمعنى: كتحريك الدال بالضم في قوله تعالى : ﴿ **لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ**﴾[2]

[1] - سورة طه، الآية 121.

[2] - سورة الإخلاص، الآية 3.

أمّا القسم الثاني:[1]

"اللحن الحفي فهو خطأ يطرأ على اللفظ فيُخِلُ بالعرف ولا يخِلُ بالمعنى، وإنما سمي خفيًا لأنه يختص بمعرفته عُلَمَاء القِرَاءة وأهل الأداء"[2].

ب – نشأة اللحن وتطوره :

1 – في العصر الجاهلي :

يكاد يجمع القدامى على انّه لا لحن في الجاهلية ويحدّدون ظهور اللَحْن بحدود ظهور الإسلام، أو بعده بقليل، يقول أبو بكر الزبيدي : " فاختلط العربي بالنبطي والتقى والحجازي بالفارسي ودخل الدين أخلاط الأمم وسواقط البلدان فوقع الخلل في الكلام وبدأ اللحْن في ألسنة العوام"[3]

---

[1]- أحكام التجويد و التلاوة، محمود بن رأفت بن زلط، مؤسسة قرطبة، مدينة الأندلس، ط 1- 1427هـ-2006م،ص 7-8.

[2]- نهاية القول المفيد في علم تجويد القرآن المجيد، محمد مكي نصر الجريسي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1،2003م-1423 هـ،ص 25.

[3]- لحن العامة، الزبيدي، ت، عبد العزيز مطر، دار المعارف، مصر، د.ط.1981 م،ص4.

وفي الجانب الآخر من العلماء المحدثين يرى كمال إبراهيم إنّ الذي يدل على اعتبار اللحْن قد استُخدِم لفظه في الجاهلية، بدليل تخطئة النحاة للنابعة وطرفة بن العبد.

2 – في عصر صدر الإسلام:

ظهرت طائفة من الموالي والعبيد الذين لا ينتسبون إلى أصل عربي في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم، وتعلموا اللغة العربية محاكاة وتقليدا، غير أن ألسنتهم لم تكن تنطق بعربية خالصة فكانت اللكنات الأعجمية تسيطر على هذه الألسن ،ومن ثم ظهر اللحن[1].

وأحد أهم أسباب اللحن اختلاط العرب بالعجم في الفتوحات الإسلامية.

يقول رسُولُ الله صَلى الله عليه وسَلَم " رَحِم الله إمرءاً أصلح من لسانه ".ومرّ عمر رضي الله عنه على رجلين يرميان، فقال أحدهما لآخر (أسَبْتَ) فقال عمر : " سوء اللّحن أشّد من سوء الرمي" حيث جعل إبدال الصاد سينا شيء من اللحن[2].

وهذا سبب من الأسباب التي أدت إلى وضع قواعد النحو العربي.

3 – في العصر الأموي :

---

[1]– ينظر: ماجيستير: قضية اللحن في اللغة العربية حتى نهاية القرن الرابع الهجري، إشرافه نور الدين الصافي محمد – جامعة بحر الغزال قسم اللغة العربية– الخرطوم–السودان 2010م،ص 14.

[2]– وفيات الأعيان و أبناء الزمان إبن خلكان، ت: إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، لبنان، د.ص.د.ط–ص9.

أصبح اللحن قضية ذات خطر كبير في عهد الدولة الأموية وذلك لاتساع الدولة واختلاط العرب بالأعَاجِم من جراء الحرب والخدمة والمعايشة، لكن البُلَغاء من الخلفاء والأمراء في ذلك العصر كانوا له بالمرصاد، كعبد الملك والحجّاج، إذ كان هذا الأخير يضرب به المثل في الفصاحة والبلاغة[1]، فكان الرجل إذا أراد أن يفلت من الحجّاج عاذ باللحن فنجا[2].

4 – في العصر العباسي :

صار اللحن قضية بارزة في العصر العباسي، حيث أخذ العيب باللّحن ينتشر، وشُدِّدَ على الذين يلحنون بالحطّ من شأنهم أمام أعين منافسيهم ومعاصريهم، ومما يذكر على سبيل المثال : حكم يونس بن حبيب والذي ينقل عنه سيبويه اللَحْن وكثرة الطَعْن فيه ووصف بأنه (كان يكْذِب ويَلْحَن ويَكْسِر) أي لا يقيم وزن العروض، لكن عربية الدولة قد احتفظت بالتصرف الإعرابي وبقواعد الإعراب والصرف احتفاظا تاما من حيث بنائها الحقيقي، ونهضت الحياة الثقافية في عهد المأمون في مختلف نواحيها. واستمر هذا الصراع بين محاربة اللحن وانتشاره إلى القرن

---

[1]– ينظر: رسالة ماجستير: قضية اللحن في اللغة العربية، إشرافة– ص 15.

[2]– طبقات النحويين و اللغويين، للزبيدي، ت: محمد أبو الفضل، دار المعارف، القاهرة،د.ط،1974م،ص 15.

4هـ إذ أصبح اللحن مألوفا بين اللغويين والمتعلمين [1] إلى يومنا هذا ونموذجه اللُغَات أو اللَهَجات العامية -إن صح التعبير-.

ج- جهود العلماء في مقاومة اللحن:

بذل النحاة جهوداً معتبرةً في جمع مظاهر اللحن ومادته اللغوية التي تَسَرّبت للفصحى عبر العصور ويمكن أن نعد أهم ما فعلوه فيما يلي :

1 - وضع النحو وضوابط العربية على وجه عام، وكان بدء ذلك على أكثر الروايات على يد أبي الأسود الدولي.

2 - ما فعله رجال الدولة من تعريب الدواوين غير العربية.

3 - بعد تفشي الخطأ واللَحن أخذ خلفاء والدولة وأمراؤها وقادتها و سراة الناس وأشرفهم يحرصون على تنشئة أبنائهم على سلامة اللغة وفصاحة الألسن.

4 - مصاهرة القبائل الفصيحة لينشأ أبناؤهم على الفصاحة.

5 - اهتمام الخلفاء والأمراء بعلوم العربية وأهّمها : الأدب واللغة وضَوَابط النحو وعقد المجالس والأسمار في ذلك.

---

[1] - ينظر: رسالة ماجستير: **قضية اللحن في اللغة العربية، إشرافة، ص 34.**

6 - النقائض الشعرية : إذ أفادت اللغة لكونها الحرب الهجائية التي شبت نارها بين الشعراء وخاصّة بين جرير والفرزدق والراعي الأخطل وأتباعهم وأنصارهم[1].

د- نماذج من اللحن في الأصوات :

إنّ اللَحْن في الأصوات كان أكثر عند الموالي أمثال عبيد الله بن زياد النبطي، فإنهم يخطئون في نطق الأصوات العربية، في قوله لغلامه: (من لدن داوتك إلى أن قلت لي ما كنت تصنأ) ، أي (دعوتك) و(تصنع) نطق العين همزة.

- " أهدوا لنا همار وهشي"، حمار وحشي، نطق الحاء هاءاً.
- بَخِصَتْ عَيْنُهُ ،بخستُ ،إنّما البخس والنقص أن ينقص الرجل حقه.
- يقال : هذا نبيذ قارص ، أي يقرص اللسان ويقال البرد قارس، ويقال أصبح الماء اليوم قرسا، أي جامدا ويقال ليلة ذات برد، ولا يقال البرد اليوم قارص.
- ويقال نخلة باسقة، وقد بسق الرجل أي طال، وقد بسق في علمه إذا علا.
- ويقول : أخذه قسرًا، أي قهرًا، ولا تقل قصرًا.
- ويقال : شعب الحِسد ولا يقال شغب.

---

[1]- ينظر: المرجع نفسه، ص 70.

- ويقولون :شوش الأمر وهو مشوش، والصواب هوشته وهو مهوش ،لأنّه من الهوش، وهو اختلاط الشيء.
- وتقول : خَربش الكتاب بالباء وليس بالميم: خرمش.
- ويقولون : فلان شحات بالتاء، والصواب : شحاذ بالذال[1].

[1]- ينظر: رسالة ماجستير: قضية اللحن في اللغة العربية، إشرافة ص 81-82.

المبحث الرابع : الاختلافات الصوتية بين القراءات

الاختلافات أو التغيرات الصوتية إمّا أن تكون في الصوامت أو في الصوائت ،والأولى إمّا أن تكون تغيرات عامّة كالإدغام ،والإبدال ،والقلب المكاني، والحذف، وإمّا أن تكون تغيرات خاصّة بصامت دون غيره كالتي تصيب الهمزة والتاءات والرّاءات واللاّمات والنون الساكنة والتنوين[1]، والاختلاف يكون أحيانا بين القراءات المتواترة نفسها وأحيانًا بينها وبين القراءات الشاذّة.

وفي هذا المبحث أثنا عشر اسماً اختلفت حولها القراءات الشاذة مع القراءات المتواترة ،حول صوت واحد من كل كلمة ،ودار الاختلاف بينهما على ثلاثة أوجه:

أ – الاختلاف بالإبدال أو القلب أو الإدغام:

1 – امرأتان :

في قوله تعالى :﴿ فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ﴾[2]

---

[1]- الجوانب الصوتية في كتب الإحتجاج للقراءات، عبد البديع النيرباني، دار الغوثاني للدراسات القرآنية، دمشق- سورية،ط1 1427هـ / 2006 م- ص 101.

[2]- سورة البقرة، الآية 282.

قرأها الجمهور بفتح الهمزة وأهل مكّة بسكون الهمزة:"وامْرَأَتان" وقرؤوها :وامرتان بألف خالصة،بدلاً من الهمزة طلبًا للتخفيف[1].

2 – الصابئين :

في قوله تعالى: ﴿ **إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَى وَالصَّابِئِينَ..... وَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ** ﴾[2]

قرأها الجمهور "الصَابِئين" مهموزا وقرأ نافع "الصابين" بغير همزة ووجه آخر : أنّه من "صبأ" مهموز اللام ولكن الهمزة قُلِبَت ياءاً في المفرد فقيل " صابي" وقرأ الأعرج: " الصابيين".

3 – الصراط:

في قوله تعالى :﴿ **اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ** ﴾[3] في اللهجة الأولى "السراط" بسين خالصة والصراط بصاد خالصة والزراط بزاي خالصة والرابعة بصوت بين الصاد والزاي

4 – قرؤ:

---

[1] – ينظر: الجوانب الصوتية في كتب الإحتجاج للقراءات، عبد البديع النيربابي ،ص 263.

[2] – سورة البقرة:الآية 62.

[3] – سورة الفاتحة، الآية: (6–7).

في قوله تعالى : ﴿ وَ الْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلاَثَةَ قُرُوءٍ﴾[1]

قرأ الجمهور ثلاثة قروء" بِضّم القاف والراء وهمزة في آخر الاسم وقرأ حمزة "قروء" بِضَم القاف والراء وتشديد الواو وفيها قراءة شاده " قَرْوِ"

5 - المتطهرين :

في قوله تعالى:﴿ إِنَّ اللهَ يُحِبُّ التَّوَابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾[2] قرأ الجمهور :" المتطهرين" بفتح التاء والطاء وتشديد الهاء مكسورة

وقُرِئَت بثلاث قراءات شواذ " المطهرين" بإدغام التاء في الطاء

والمُطّهِرين بفتح الطاء وتشديد الهاء والمُطْهِرين من أَطْهَرَ[3] .

6 - هداي :

من قوله تعالى : ﴿ فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ فَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ﴾" [4].

---

[1]- سورة البقرة: الآية: 228.

[2]- سورة البقرة: الآية:222.

[3]- ينظر: الاختلاف بين القراءات، احمد البيلي.-دار الجيل، بيروت-الدار السودانية للكتب- الخرطوم -ط1 - 1408هـ-1988م، ص 272- 273.

[4]- سورة البقرة، الآية 38.

قرأ الجمهور " هداي" بألف وياء مفتوح دون تشديد، وفيه قراءتان شاذتان التقاء ساكنان: الألف والياء، "هُدَيَّ" بقلب الألف ياء وإدغامها في ياء المتكلم.

7 - **وسطا:**

من قوله تعالى:﴿ **وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً** ﴾ [1]، وقرئت " وسَطًا" و " وصطًا" بالصاد.

ب - الاختلاف بالإمالة:

وهي في اللغة العدول بالشيء إلى غير الجهة التي هو فيها [2] وفي اصطلاح القُرّاء أن ينحو القارئ بالكسرة نحو الفتحة وبالألف نحو الياء والكلمات التي شذت فيها إمالة الآلف ، أربع هي :

1 -**إنَّا : في قوله تعالى :"﴿ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾** [3]"

قرئت "إنَا" و"إنَّا" بإمالة الألف نحو الياء

2 -**الرِّبوا:في قوله تعالى :"﴿ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَوا﴾ و ﴿ ذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَوا﴾**[1]

وقرئت الربَا والرِّبَا، والرِّبَوْا و الرِّبُوا و الرِبُوا والرِّبُوا والرُّبَا والرَبَا.

---

[1]- سورة البقرة: الآية **143**.

[2]- **شدا العرف في فن الصرف، أحمد الحملاوي، د،ط القاهرة-1965،ص180.**

[3]- سورة البقرة،الآية **156**.

3 لِبَاسٌ: في قوله تعالى :﴿ هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ﴾ [2] الجمهور "لباس" بألف خالصة في الموضعين وقرئت : "لباس" بإمالة الألف.

4 منها : في قوله تعالى:" ﴿ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رِزْقًا..﴾. "[3] قرأها الجمهور :" منها" بألف خالصة وقرئت:" مِنْها" بإمالة الألف في الشواذ[4].

ج- الاختلاف بتقديم الصوت و تأخيره :

كلمة **الصّواعِق في قوله تعالى:﴿ يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ﴾**[5] فقد قرأها الجمهور" الصواعق" بتقديم صوت العين على صوت القاف وهكذا رسمت المصاحف وقرئت في الشواذ: "الصواعق" بتأخير صوت العين عن صوت القاف[6].

---

[1]- سورة البقرة، الآية: (275-278).

[2]- سورة البقرة، الآية 187.

[3]- سورة البقرة، الآية:25.

[4]- الاختلاف بين القراءات، أحمد البيلي ص 277-283.

[5]- سورة البقرة، الآية 19.

[6]- ينظر: الاختلاف بين القراءات، أحمد البيلي ص 287.

وتشترك هذه الشواذ على اختلاف وجوه شذوذها في فقدان السند المتواتر في التلقي مما جعل علماء القراءات يحكمون بشذوذها.

أما المعاني : فلا اختلاف حولها بين متواتر القراءات وشاذها في هذه الأسماء لان الاختلاف فيها صوت واحد من أصوات الاسم[1].

[1]- المرجع نفسه ص 262.

الفصل الثالث:القضايا الصوتية في القراءات القرآنية

المبحث الاول:اثر القرآن في الدرس الصوتي.

المبحث الثاني:مفهوم علم التجويد.

المبحث الثالث:الادغام

1 – أثر القرآن في اللّغة العربية :

لقد كرم الله هذه اللغة بهذا القرآن، ومن أجل ذلك كانت العربية تتمتع بخصائص، قلّ ما توجد في غيرها من اللغات، وهذه الخصائص لا تظهر من وجهة واحدة من جهات العربية بل هي في جهات كثيرة متعددة، فمنها: سعة المخارج وتعددها، سهولة نطق الكلمات، وصلتها فيما بينها وفيما بينها وبين المعنى.

" أما التراكيب العربية، فإن من أبهى خصائصها الايجاز" [1] لما يمتاز به من دقة وإحكام عن غيرها من اللغات.

أما الخصائص المكتسبة فكانت بفضل القرآن الذي خصها الله به وخصّه بها وهي فوائد لا تنحصر في وجهة واحدة.

– فلقد كان للقرآن الكريم الفضل في أنه جمع العرب على لغة واحدة بعد أن كان لكل قبيلة منهم لهجتها ولغتها ، وقام بحفظ اللغة العربية لأصالتها.

–ومن أوجه تأثير القرآن الكريم في اللغة العربية ،هذه الأساليب البديعة والتراكيب الرصينة ، التي كان له فيما بعد الأثر في تطور النقد ، ورقي الأساليب العربية ، ونجد هذا في أساليب الاستفهام وأنواعه ن والكنايات وأقسامها ، ونجه أيضا في جدله وقصصه ، ووعده

1– دفاع عن البلاغة لأحمد حسن الزيات –عالم الكتب – ط2 – 1967 ص13.

"وليس هذا فحسب فالقرآن هذب طباع العرب وثقف ألسنتهم حتى إنك لتشعر بتلك النقلة العظيمة بين الذي كان لهم قبل القرآن وبعد نزوله" [1].

يقول ابن خلدون في الفصل الذي عقده لبيان حصول الملكة بكثرة الحفظ " ويظهر لك من هذا الفصل وما تقرر سر آخر، وهو إعطاء السبب في أن كلام الإسلاميين من العرب أعلى طبقة في البلاغة وأذواقها من كلام الجاهلية في منظورهم و منثورهم فإننا نجد شعر حسان ابن ثابت وعمر ابن ربيعة والحطيئة وجرير والفرزدق... ثم كلام السلف من العرب في الدولة الاموية وصدرا من الدولة العباسية في خطبهم وترسيلهم ومحاورتهم للملوك أرفع طبقة في البلاغة من شعر النابغة وعنتر وابن كلثوم وزهير ... ومن كلام الجاهلية في منثورهم ومحاورتهم، والطبع السليم والذوق الصحيح شاهدان بذلك أناقد البصير للبلاغة، والسبب في ذلك أن هؤلاء الذين أدركوا الإسلام سمعوا الطبقة العالية من الكلام في القرآن والحديث اللذين أعجز البشر عن الإتيان بمثليهما لكونها ومحت في قلوبهم...."[2]

ويقول الرافعي " ولقد كان هذا النظم عينه هو الذي صفى طباع البلغاء بعد الإسلام ، وتولى تربية ذوق الموسيقى اللغوية فيهم ن حتى كان من محاسن التركيب في أساليبهم ، ما لم يكن

---

[1]– ينظر "الكلمة القرآنية وأثرها في الدراسات اللغوية " لفضل حسن عباس ، مجاة مركز بحوث السنة والسيرة، الأردن، عدد4 ، 1409ه 1989 م ص 499.

[2] – مقدمة ابن خلدون ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت لبنان ، ط4 ،د،ت ص 798 .

مثله للعرب من قبلهم...ولولا القرآن ، وهذا الأثر من نظمه العجيب ، لذهب العرب بكل فضيلة في اللغة ، و لم يبق بعدهم للفصحاء إلا كما بقي من بعد هؤلاء في العامين ، بل لما بقيت اللغة نفسها" [1]

-و قد أمد القرآن هذه اللغة بماء الحياة و النضارة ن فهي باقية ما بقي القرآن.

-"ومع هذه الميزات ، نجد أن القرآن قد نقل هذه اللغة الثرية في أساسها من جو الصحراء الذي لم يمكنها فيه أن تستغل ثروتها استغلالا تاما إلى مشارق الأرض ، حيث أثبتت قدرتها على التصرف وجدارتها بكل ما يعرض لها ويلقي عليها من معارف وأحداث واكتشافات..."[2]

[1]- إعجاز القران والبلاغة النبوية للرافعي ،دار الكتاب العربي بيروت ،ط9،1393ه/1973م،ص215.

[2]- ينظر،الكلمة القرآنية وأثرها في الدراسات اللغوية لفضل حسن عباس ،ص500.

مفهوم علم التجويد :

*تعريفه:

لغة: "هو من الفعل جوّد وجاد الشيء جودة وجودة أي صار جيدا وأجدت الشيء فجاد والتجويد مثله"[1]

"وهو أيضا مصدر جوّد أي حسّن، فمعناه لغة: التحسين" [2]

اصطلاحا:

"هو إخراج كل حرف من مخرجه مع إعطائه حقه ومستحقه وحق الحرف صفته الذاتية التي لا يقوم بها ولا تنشأ عن سبب" [3]

ومن ثم قال المرادي " ان تجويد القراءة يتوقف على أربعة أمور :

أحدها: معرفة مخارج الحروف

الثاني: معرفة صفاتها

الثالث : معرفة ما يتجدد لها بسبب الأحكام

الرابع : رياضة اللسان لذلك وكثرة التكرار [1]

---

[1] -لسان العرب لابن منظور، ص289 .

[2] -تيسير الرحمان في تجويد القرآن لسعاد عبد الحميد، حقوق الطبع محفوظة للمؤلف د،م ، ط3 ، 2003 ص 25.

[3] -كيف تجود القرآن الكريم لمحمد محمود عبد الله مكتبة القدسي ،القاهرة ، ط1 ، 1996 ص17.

*حكمه :

العلم به فرض كفاية ، والعمل به فرض عين على كل قارئ من مسلم ومسلمة لقوله تعالى: ﴿وَرَتِّلِ القُرْآنَ تَرْتِيلاً ﴾[2].

وقوله رسول الله صلى الله عليه وسلم "اقرءوا القرآن بلحون العرب وأصواتها وإياكم ولحون أهل الفسق والكبائر فإنه سيجيء أقوام من بعدي يرجعون القرآن الغناء والرهبانية والنوح لا يتجاوز حناجرهم...."

- موضوعه الكلمات القرآنية وقيل كذلك
- فضله أنه من أشرف العلوم واقضلها لتعلقه بأشرف الكتب وأجلها
- واضعه أئمة القراء
- فائدته الفوز بسعادة الدارين
- استمراره من الكتب والسنة
- مسائله قواعده وقضاياه الكلية التي يتوصل بها إلى معرفة أحكام الجزئيات.
- ثمرته أو غايته صون اللسان عن الخطأ في كلمات القرآن الكريم [3].

[1] –علم التجويد دراسة صوتية ميسرة لغنم قدوري الحمد ، دار عمار عمان الاردن ، ط1 ،2005 ص22 .

[2] –سورة المزمل الآية 04.

[3] –البرهان في تجويد القرآن لمحمد قمحاوي ، المكتبة الثقافية ،بيروت لبنان ،دط ، د،س ص5

الإدغام:

تعريفه : "هو تقريب الصوت من الصوت" [1] أو هـــو "وصلك حرفا ساكنا بحرف آخر مثله متحرك ، من غير أن تفصل بينهما بحركة أو وقف فيصيران بتداخلهما كرف واحد يرتفع العضو عنهما ارتفاعه واحدة "[2].

ويمكن القول أنه "فناء الصوت في صوت آخر "[3].

وسماه أبوعبيدة (الحمد) في سماه الأخفش والفراء [الدخول] [4].

وأيضا لدى البحث في مادة (دغم) في المعاجم اللغوية نلاحظ لهذا الجذر دلالتين ، الأولى من باب الألوان، والأخرى دخول شيء في مدخل ما فالأولى : إنّ الدغمة هي اختلاف لون وجه الخيل عن سائر الجسد ، أما الدلالة الأخرى وهي دخول شيء في مدخل ما فقد جاء المعاجم اللغوية "

---

[1] –الخصائص لابن الجني ،ت محمد علي النجار ، دار الكتاب بيروت ، دط ، دس ص 141.

[2] –الجمل للزجاجي ت ابن أبي شنب ، مطبعة كالنكسيك ، باريس ،ط2 1957ص 378 .

[3] –الأصوات اللغوية لابراهيم أنيس ،مكتبة الانجلوالمصرية ،ط1 1975 ص182 .

[4] –علم الأصوات في كتب معاني القرآن لابتهال كاصد ياسر الزبدي ، دار أسامة للنشر والتوزيع ، الأردن ،دط ، 2005، ص124.

دغم الغيث الأرض إذا غشتها فهرها ، ودغمهم الحر والبرد أي غشيهم ، وقولهم أدغمت اللجام في فم الفرس إن أدخلته في فيه[1]

اصطلاحا :

عرف الإدغام في كتب القراءات بأنه "اللفظ بحرفين حرفا كالثاني مشددا " والتقاء الحرفين هذا مشروط بالا يفصل بين المدغمين ما يجعل النطق بهما من موضع واحد متعذرا.[2]

وعلى اية حال فإن مفهوم الإدغام لدى كل من النحويين والقراء عموما وخصوصا مطلقا كما يقول المناطقة ، فالجميع متفقون على أن الإدغام كما يقصده القراء يحذف الحركة من الصوت الأول إن كان متحركا ، ويقلب الصوت الأول من مثلي الثاني وهو الأصل ...أو من جنسه في بعض الحالات ، ينفرد النحاة المتقدمون ببقية المفاهيم التي عددها ابن الجني في حديثه عن الإدغام الأصغر

- **كيفية الإدغام :**

ان تجعل الحرف الذي يراد ادغامه مثل المدغم فيه ، ان تجعل اللام في نحو(والشمس) شيئا فاذا حصل المثلان وجب الادغم في الاول في الثاني حكما اجماعيا

---

[1] – رسالة الماجستير ،ظاهرة الإدغام بين اللغويين وعلماء القراءات والتجويد لايناس كمال صالح يعقوب مكتبة الجامعة الأردنية ، جامعة اليرموك 2003 ص 06.

[2] – رسالة الماجستير ،ظاهرة الإدغام بين اللغويين وعلماء القراءات والتجويد لايناس كمال صالح يعقوب ص06.

- فائدته تخفيف اللفظ لثقل عود اللسان إلى المخرج الاول او مقاربته فاختار العرب الادغام طلبا للخفة لأنّ شروطه: اثنان : شرط للمدغم وهو ان يلاقي فيه المدغم فيه خطا سواء أن التقيا لفظا أم لا ليدخل نحو ﴿إِنَّهُ هُوَ﴾[1] فلا تمنع الصلة التي هي الواو الملفوظ بها .

ويخرج نحو ﴿أَنَا نَذِيرٌ﴾[2]لوجود الالف خطا وان لم يكن يلفظ به ، والشرط الثاني في المدغم فيه وهو أكثر من حرف ان كان من كلمة فيدخل نحو ﴿خَلَقَكُمْ ﴾[3] ويخرج نحو ﴿نَرْزُقُكَ﴾ [4]

أسبابه:

التماثل : وهو ان يتحد الحرفان مخرجا وصفة كالبائين والميمين نحو قوله ﴿نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا﴾و قوله ﴿يَا قَوْمِ مَالِي ﴾

التجانس : وهو أيضا أن يتفقا مخرجا ويختلفا صفة كالتاء مع الطاء والدال مع التاء نحو قوله: ﴿ وَلْتَأْتِ طَائِفَةٌ﴾ و﴿تَكَادُ تَمِيزُ ﴾

التقارب وهو ان يتقاربا مخرجا او صفة كالدال والسين المهملتين فإنهما متقاربتان مخرجا نحو﴿ قد سمع ﴾والتاء المثناة والتاء المثلثة واللام والراء.

---

[1] –سورة البقرة الآية 37.

[2] – سورة العنكبوت الآية 50.

[3] –سورة البقرة الآية 21.

[4] –سورة طه الآية 132.

و- حروف الإدغام:

أ- في جميع الكلمات الشّمسيّة تدغم لام التّعريف في الحرف الأوّل منها والحروف الشّمسيّة؛ أربعة عشر وهي: التّاء والذّال والظّاء والثّاء والدّال والطّاء والنّون واللّام والرّاء والضّاد والسّين والزّاي والصّاد والشّين.[1]

ب- اتّفق القدماء على جواز وحسن إدغام كلّ حرفين متماثلين كان الأوّل منهما ساكنا.[2] سواء أكان ذلك في الكلمة نحو: مدّ وشدّ أو في الكلمتين نحو: خذ ذلك، واسمع عليّا، إلاّ صوتي الألف والهمزة ففيهما من الصّفات ما يمنع كلّ منهما من الإدغام في مثله. فالألف لا يحرّك فهو ساكن أبدا ولذلك يدغم بالألف، والهمزة كذلك لأنّها ثقيلة، ولو أدغمت لازداد ثقلها، إلاّ إذا كانت عينا في وزن (فعل) مثل: سأل.[3]

أمّا إدغام الحرفين المتقاربين في المخرج فقد أشاروا فيه إلى:

1- الهاء: يدغم في الحاء سواء وقع قبله أم بعده نحو: اجبه حاتما، اذبح هذه، فتقول: اجبحاتما واذبحاذه.

---

[1]- التّصريف العزي من خلال علم الأصوات الحديث للطّيب بكوش، مؤسّسات عبد الكريم بن عبد اللّه، تونس، ط:2، 1987، ص: 67.

2- الكتاب لسبويه ، تحقيق: عبد السّلام محمّد هارون، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط: 2، 1991.

3- المقتضب للمبرّد، عالم الكتب، بيروت، د.ط، ب.ت، ص: 198.

2- العين: يدغم في الهاء، كما في اقطع هلالا، فتقول: اقطهلالا. وفي الحاء نحو: ارفع حاتما؛ ارفحّاتما.

3- الخاء: يدغم في الغين، نحو: اسلخ غنمك: اسلغنمك.

4- الغين: يدغم في الخاء، نحو: ادمع خلفا.

5- القاف: يدغم في الكاف، نحو: الحق كلده.

6- الكاف: يدغم في القاف، نحو: اهلك قطنا.

7- الجيم: يدغم في الشّين، نحو: أخرج شيئا.

8- الضّاد: يدغم في الطّاء، نحو: اضطجع: اطّجع.

9- الطّاء: يدغم في الضّاد، نحو: اضبط ظالما.

10- اللّام: وهو على قسمين: ما كان لام التّعريف وما كان غير ذلك.

11- النّون: يدغم في أيّ حرف من حروف (يرملون).

12- الدّال والتّاء والظّاء والذّال والثّاء، يدغم بعضها في بعض وتدغم أيضا في الصّاد والزّاي والسّين.

13- الصّاد والزّاي والسّين، يدغم بعضها في بعض.

14- الباء: يدغم في الفاء نحو: لا ريب فيه، ويدغم في الميم؛ نحو: يعذب من.[1]

ز- امتناع الإدغام: يمتنع الإدغام في سبعة مواضع:

1- إذا وقع المتماثلان في صدر الكلمة؛ نحو: ببر.

2- إذا كان في اسم على وزن فُعَلَ أو فُعُلَ أو فِعَلَ؛ نحو: دُرَرَ- سُرُرَ- طَلَلَ- عِلَلَ.

3- إذا كان المتماثلان في وزن مزيد فيه للإلحاق؛ نحو: جَلْبَبَ.

4- إذا اتّصل بأوّل حرف من المتماثلين حرف مثله، مدغم فيه؛ نحو: عَلَّلَ.

5- إذا كان المتماثلان في لفظة على وزن أَفْعِلْ للتّعجّب؛ نحو: أُمْدُدْ به.

6- إذا كان أحد المتماثلين ساكنا سكونا عرضيّا بسبب اتّصاله بضمير رفع متحرّك؛ نحو: شَدَدْتُ.

7- إذا كانت اللّفظة شاذّة، سماعيّة في كلام العرب.[2]

إضافة إلى بعض الكلمات مثل: الدّنيا، صنوان، قنوان، بنيان.

ج- أنواعه:

---

[1]- المماثلة الصّوتيّة في قراءتي أبي عمرو بن العلاء وعلي بن حمزة الكسائي، لاعداد: بيان علي يوسف العمري، جامعة آل البيت.مخطوطة ماجستير، ص: 28-29-30.

1- الصّرف و علم الأصوات لديزيره سقّال، دار الصّداقة العربيّة، بيروت، لبنان، ط:1، 1996، ص: 177.

1- الإدغام الصّغير أو الأصغر (إدغام الصّوتين المتماثلين): وهو تقريب الحرف من الحرف وإدناؤه منه من غير إدغام يكون هناك حرف ليّن وقد يدغم مثلها في الاتّصال وفي غيره نحو: يضربانِي.[1]

ويوافق في ذلك قول **سيبويه**: " وإذا التقى الحرفان المثلان الّذان هما سواء متحرّكين وقبل الأوّل حرف مدّ. فإنّ الإدغام أحسن لأنّ حرف المدّ بمنزلة متحرّك في الإدغام.[2]

وممّا ورد في هذا الإدغام من كتب العلماء الثّلاثة ما يأتي:

أ- الهاء والهاء: ومثاله في قوله تعالى: " فيه هدى للمتّقين ".[3]

ب- الكاف والكاف: ومثاله في قوله تعالى: " في أيّ صورة ما شاء ركّبك، كلاّ بل تكذّبون بالدّين ".[4]

ج- النّون و النّون: ومثاله في قوله تعالى: "**لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَدًا** ".[5]

د- الطّاء والطّاء: قال **الفرّاء**: "والعرب تقول تشطِطُ وتشَطُطَ وتقول شطت الدّار في تشِطُّ وتشَطُّ.

---

[2]- **معاني القرآن لأبي الحسن الأخفش، ت: فائز فارس، الكويت، ط:2، 1981، ص: 235.**

[3]- **الكتاب لسيبويه، ص: 437.**

[4]- **سورة البقرة، الآية: 2.**

[1]- **سورة الانفطار، الآية: 22.**

[2]- **سورة الكهف، الآية: 38.**

ه- التّاء والتّاء: ومثاله قوله تعالى:" ولا تتمنّوا ".[1]

و- الباء والباء: ومثاله قوله تعالى: " لَذَهَبَ بسمعهم وأبصارهم".[2]

فمنهم من يدغم ويسكن الباء الأولى لأنّهما حرفان مثلان.[3]

2- الإدغام الكبير (الإدغام بين المتقاربين):

يعدّ هذا النّوع من الإدغام أكثر تشعّبا وأوسع خلافا سواء بين القرّاء أو بين اللّغويين[4]، وهو أن يدخل حرفا متحرّكا في حرف متحرّك آخر، وهو ماكان فيه المدغم والمدغم فيه متحرّكين، سواء كانا مثلين أو متجانسين أو متقاربين كإدغام اللّام في اللّام كقوله تعالى: " جعل لكم "[5] أ- أ- حذف حركة الصّوت الأوّل، أي الصّوت الأوّل المدغم، وذلك ليتمّ التقاء الصّوتين مباشرة دون فاصل.

---

[3]- سورة النساء، الآية: 32.

[4]- سورة البقرة، الآية: 20.

[5]- علم الأصوات، في كتب معاني القرآن لابتهال كاصد ياسر الزّيدي. ص: 125.

[6]- دراسات لغويّة في القرآن الكريم وقراءاته، أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، ط: 1، 1421ه، 2001م، ص: 19.

[7]- سورة البقرة، الآية: 22.

ب- قلب الصّوت المدغم من جنس الصّوت المدغم فيه إذا كان الصّوتان مختلفين لتتمّ عمليّة المماثلة بين الصّوتين على صورة الإدغام؛ وذلك بعكس القسم الأوّل من الإدغام الّذي يحتاج لهاتين العمليتين.[1]

[1]- مصطلحات الأداء الصّوتي في كتب القراءات القرآنيّة وكتب التّجويد للطّالبة سكينة يوسف الرواشدة،مخطوطة ماجستير بجامعة مؤتة، عمادة الدّراسات العليا، قسم اللّغة العربيّة وآدابها، 2007.

الخاتمة

الخاتمة

من خلال بحثي السابق حول القراءات وعلم الاصوات توصلت الى النتائج التالية:

1/ إنّ مصدر القراءات إنّما هو الوحي وليس للاجتهاد وللرأي فيها مجال.

2/ إنّ القراءات التي يقرأ فيها اليوم إنّما هي جزء من الأحرف السبعة التّي نزلت على الرسول صلى الله عليه وسلم.

3/ ومن فائدة علم القراءات: العصمة من الخطأ في النطق بالكلمات القرآنية و صيانتها عن التحريف و التغيير.

4/ جاء القرآن على سبعة أحرف نظرا لاختلاف اللهجات في اللغة العربية آنذاك، لكي يقرأ و يستوعب كلّ قوم القرآن بلهجتهم دون أي صعوبة أو عثرات.

5/ كان للحن أثر كبير في كلّ عصر من العصور العربية لكن يعتبر القرآن الكريم وعلم القراءات و القرّاء مضادا صالحا و فعالا لأي لحن أو خطأ كان من الجاهلية إلى يوم هذا، إضافة إلى جهود العلماء في مقاومة اللحن، ظهور المعاجم(الخليل بن أحمد الفراهيدي).

6/ لقد أثرى علم التجويد وعلم القراءات القرآنية الدرس الصوتي العربي القديم و الحديث بكثير من الآراء و الأفكار الصوتية التي ساهمت في تطور الدرس الصوتي العربي.

7/ لقد كان لعلماء التجويد والقراءات تفصيل في القضايا الصوتية في القراءات القرآنية كالإدغام والهمز والإمالة...أكثر من علماء النحو و اللّغة.

قائمة المصادر و المراجع

قائمة المصادر و المراجع

القرآن الكريم، برواية الإمام ورش.

الحديث النّبويّ الشّريف.

1. أحكام التجويد و التلاوة، محمود بن رأفت بن زلط، مؤسسة قرطبة، مدينة الأندلس، ط1- 1427هـ-2006م.
2. الاختلاف بين القراءات، احمد البيلي.-دار الجيل، بيروت-الدار السودانية للكتب- الخرطوم –ط1 – 1408هـ-1988م.
3. أسباب حدوث الحرف، ت، محمد حسان الطيان و يحي مير علم، مجمع اللغة العربية في دمشق 1983.
4. أشهر المصطلحات في فن الأداء وعلم القراءات لأحمد محمود عبد السميع الحفيان، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2001م،
5. أصوات القرآن كيف نتعلمها ونعلمها ليوسف الخليفة أبو بكر، مكتبة الفكر الإسلامي، الخرطوم، ط 1، 1973م.
6. الأصوات اللغوية ل إبراهيم أنيس مكتبة أنجلو المصرية القاهرة، ط6 ،1994.
7. إعجاز القران والبلاغة النبوية للرافعي ،دار الكتاب العربي بيروت ،ط1393،9هـ/1973م.
8. البرهان في تجويد القرآن لمحمد قمحاوي ، المكتبة الثقافية ،بيروت لبنان ،دط ، د،س
9. التّصريف العزي من خلال علم الأصوات الحديث للطّيب بكوش، مؤسّسات عبد الكريم بن عبد اللّه، تونس، ط:2، 1987.

قائمة المصادر و المراجع

10. تيسير الرحمان في تجويد القرآن لسعاد عبد الحميد، حقوق الطبع محفوظة للمؤلف د،م ، ط 3 ، 2003.

11. الجمل للزجاجي ت ابن أبي شنب ، مطبعة كالنكسيك ، باريس ،ط2 1957 .

12. الجوانب الصوتية في كتب الإحتجاج للقراءات، عبد البديع النيرباني، دار الغوثاني للدراسات القرآنية، دمشق-سورية،ط1 ،1427هـ / 2006 م

13. الخصائص لابن الجني ،ت محمد علي النجار ، دار الكتاب بيروت ، دط ، دس.

14. دروس في النظام الصوتي للغة العربية لعبد الرحمن بن إبراهيم الفوزان – د.ط – 1428 هـ.

15. دفاع عن البلاغة لأحمد حسن الزيات –عالم الكتب – ط2 – 1967

16. رسالة الماجستير ،ظاهرة الإدغام بين اللغويين وعلماء القراءات والتجويد لايناس كمال صالح يعقوب مكتبة الجامعة الأردنية ، جامعة اليرموك 2003.

17. رسالة ماجستير: قضايا نقدية في الصوتيات العربية المعاصرة لرضا بيرش- جامعة الحاج لخضر، باتنة، كلية الآداب و العلوم الإنسانية 2008-2009.

18. شذا العرف في فن الصرف، أحمد الحملاوي، د،ط القاهرة- 1965.

19. صحيح البخاري، أبو عبد الله بن اسماعيل البخاري، المكتبة الإسلامية، استنبول، دط، 1981م، (كتاب بدء الوحي)

20. صحيح مسلم بن الحجاج النيسابوري، نشر رئاسة البحوث العلمية، 1400هـ ،

21. الصّرف و علم الأصوات لديزيره سقّال، دار الصّداقة العربيّة، بيروت، لبنان، ط:1، 1996،

22. طبقات النحويين و اللغويين، للزبيدي، ت: محمد أبو الفضل، دار المعارف، القاهرة،د.ط، 1974م

23. طيبة النشر في القراءات العشر للإمام ابن الجزري، ضبط وتصحيح محمد تميم الزعبي، مكتبة دار الهدى، المدينة المنورة، ط1، 1414هـ،

قائمة المصادر و المراجع

24. علم الأصوات بين القدماء و المحدثين لعلي حسن مزيان، دار شموع الثقافة – ليبيا – ط 1 2003.

25. علم الأصوات في كتب معاني القرآن لابتهال كاصد ياسر الزبدي ، دار أسامة للنشر والتوزيع ، الأردن ،دط ، 2005.

26. علم التجويد دراسة صوتية ميسرة لغنم قدوري الحمد ، دار عمار عمان الاردن ، ط 1 2005،.

27. علم القراءات نشأته و أطواره- أثره في العلوم الشرعية- د نبيل بن محمد ابراهيم آل- اسماعيل- مكتبة التوبة- الرياض-د.ط - 2000م-1421هـ.

28. علم اللغة، علي عبد الواحد وافي، نهضة مصر، القاهرة، ط 9 – 2004 م.

29. القراءات أحكامها و مصدرها لشعبان محمد اسماعيل. دعوة الحق. بمكة،د.ط، 1981م

30. الكتاب لسبويه ، تحقيق: عبد السّلام محمّد هارون، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط: 2، 1991.

31. كشف الضياء في تاريخ القراءات والقراء لصابر حسن محمد أبو سليمان، دار عالم الكتب، الرياض، ط1، 1995م،

32. الكلمة القرآنية وأثرها في الدراسات اللغوية " لفضل حسن عباس ، مجلة مركز بحوث السنة والسيرة، الأردن، عدد4 ، 1409هـ 1989 م.

33. كيف تجود القرآن الكريم لمحمد محمود عبد الله مكتبة القدسي ،القاهرة ، ط 1 ، 1996

34. لحن العامة، الزبيدي، ت، عبد العزيز مطر، دار المعارف، مصر، د.ط. 1981 م.

35. لسان العرب لابن منظور الأنصاري، دار صادر، دار الفكر بيروت د.ط، دت

قائمة المصادر و المراجع

36. ماجيستير: قضية اللحن في اللغة العربية حتى نهاية القرن الرابع الهجري، إشرافه نور الدين الصافي محمد – جامعة بحر الغزال قسم اللغة العربية- الخرطوم-السودان 2010م.

37. مختار الصحاح للرازي، دار الفكر د.ط 1401 هـ،1981 م.

38. مسند الإمام أحمد بن حنبل، المكتب الإسلامي، ط5، 1405هـ،

39. مصطلحات الأداء الصّوتي في كتب القراءات القرآنيّة وكتب التّجويد للطّالبة سكينة يوسف الرواشدة،مخطوطة ماجستير بجامعة مؤتة، عمادة الدّراسات العليا، قسم اللّغة العربيّة وآدابها، 2007.

40. معاني القرآن لأبي الحسن الأخفش، ت: فائز فارس، الكويت، ط:2، 1981

41. المعجم الوسيط لـ إبراهيم مصطفى- أحمد الزيات – حامد عبد القادر – محمد النجار، ت: مجمع اللغة العربية – القاهرة – ط3 – 1965 م باب الصياد

42. المقتضب للمبرّد، عالم الكتب، بيروت، د.ط،د.س.

43. مقدمة ابن خلدون ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت لبنان ، ط4 ،د،ت

44. المماثلة الصّوتيّة في قراءتي أبي عمرو بن العلاء وعلي بن حمزة الكسائي، لاعداد: بيان علي يوسف العمري، جامعة آل البيت.مخطوطة ماجستير.

45. المنجد في اللغة و الاعلام - دار المشرق- بيروت- الطبعة السابعة و الثلاثون س 1981

46. النشر في القراءات العشر للإمام الجزري، رسالة ماجستير للطالب محمد بن محفوظ بن محمد أمين الشنقيطي، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية،د.ط، 2004م،.

47. نهاية القول المفيد في علم تجويد القرآن المجيد، محمد مكي نصر الجريسي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2003،1م-1423 هـ.

48. وفيات الأعيان و أبناء الزمان إبن خلكان، ت: إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، لبنان، د.س.د.ط-

الفهرس

الفهرس

إهداء.....

مقدمة.....أ

الفصل الأول: القراءات القرآنية.....1

1/ تعريف القراءات (لغة و اصطلاحا).....2

2/ نشأة القراءات و مصدرها.....3

أ/ تلقي جبريل عليه السلام القرآن من الله تعالى.....3

ب/ تلقي الرسول صلى الله عليه و سلم القرآن من جبريل عليه السلام.....4

ج/ تلقي الصحابة رضوان الله عليهم القرآن من الرسول صلى الله عليه و سلم.....8

د/ تلقي الصحابة القرآن بعضهم من بعض.....12

3/ أنواعها.....14

المتواتر، المشهور، الصحيح، الشاذ، الموضوع، الشبيه بالمدّرج.....15

4/ أركان القراءة الصحيحة.....17

5/ فائدة علم القراءات.....19

الفصل الثاني: علم الأصوات.....22

1 تعريف: 23

- الصوت اللغوي.....23

- علم الأصوات.....25

2/ نشأة الدراسات الصوتية و تطورها عند العرب.....26

أ/ نشأتها.....26

الفهرس

ب/ خواص التطور الصوتي.....27

ج/ عوامل تطور الأصوات.....28

3/ اختلاط العرب بغيرهم من العجم (اللحن).....30

أ/ تعريف اللحن: لغة و اصطلاحا.....30

ب/ نشأة اللحن و تطوره.....34

ج/ جهود العلماء في مقاومة اللحن.....37

د/ نماذج من اللحن في الأصوات.....38

4/ الاختلافات الصوتية بين القراءات.....40

أ/ الاختلاف بالإبدال أو القلب أو الإدغام.....40

ب/ الاختلافات بالإمالة.....43

ج/ الاختلاف بتقديم الصوت وتأخيره.....44

الفصل الثالث: القضايا الصوتية في القراءات القرآنية.....46

1/ أثر القرآن في الدرس الصوتي.....47

2/ مفهوم علم التجويد:.....50

تعريفه، حكمه، موضوعه، فضله، واضعه، فائدته، استمداده، مسائله، ثمرته.....50

3/ الإدغام:.....52

تعريفه، كيفية الإدغام، فائدته، شروطه، أسبابه، حروفه، امتناعه، أنواعه.....52

الفهرس

خاتمة.....62

قائمة المصادر و المراجع.....64

الفهرس.....69